

فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف

الرابع الابتدائي بمدينة الرياض

د. أسماء بنت سليمان الفايز

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود

المستخلص: استهدفت الدراسة الكشف عن درجة فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض. وتحددت مشكلة الدراسة في ضعف مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالبة تم توزيعهن إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تجريبية، تم تدريسها وفق النموذج البنائي الواقعي، وأخرى ضابطة تم تدريسها بالطريقة المعتادة، واشتملت أداة الدراسة على اختبار التفكير المنطقي، ومقياس الدافعية للإنجاز، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية على جميع أدوات الدراسة: اختبار التفكير المنطقي، ومقياس الدافعية للإنجاز. وجاءت أعلى المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير المنطقي لمهارة تنظيم المعلومات بمتوسط حسابي بلغ (٧,٣١)، بينما جاءت أعلى المتوسطات الحسابية لمقياس الدافعية للإنجاز لبعد الطموح بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٩).

الكلمات المفتاحية: النموذج البنائي الواقعي، التفكير المنطقي، الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه.

The effectiveness of the realistic structural model in developing logical thinking skills and motivation for achievement towards the study of jurisprudence among female students of the fourth grade of primary schools in Riyadh

Dr. Asma Suliman Alfayiz

Curriculum and Instruction Department, College of Education, King Saud University

Abstract: The study aimed to disclose the effectiveness of the real structural model in developing logical thinking skills and achievement motivation to study Fiqh among fourth grade female students in Riyadh city. The study followed the experimental methodology with semi- experimental design. The sample of the study consisted of 64 students, distributed in two groups: first group, experimental, were learned according to the real structural model, the second group was the control group, and learned by the usual manner. The study tools contained a logical thinking test and achievement motivation measurement. The study results indicated a variance in the experimental group in all study tools: logical thinking test and achievement motivation measurement. The highest arithmetic average among logical thinking skills was in favor of information management skill with arithmetic average of (7.31), where the highest arithmetic average among achievement motivation measurement was in favor of ambition with arithmetic average of (4.049).

Key words: real structural model, logical thinking, achievement motivation to study Fiqh- Fiqh learning.

مقدمة

تُعد العلوم الشرعية من أهم المواد الدراسية للطلاب، فمن خلالها تتكامل المعرفة الدينية لديهم، وتتحدد في إطارها المنظومة القيمية، وتنظم العلاقات وفق أسس سليمة.

ويمثل الفقه أحد فروع العلوم الشرعية، فهو الجانب العملي الذي يمكن الطلاب من تطبيق الشريعة تطبيقاً صحيحاً، ويساعدهم على استنباط الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية، ويرسم لهم إطاراً عملياً في العبادات والمعاملات، خاصة وأن حياة المسلم اليوم تفرض عليه أن يعرف حكم الشرع في الأمور التي جددت في هذا العصر.

ومما تميزت به مادة الفقه أنها تعد من فروع العلوم الشرعية التي تُسهم بدور كبير في تنمية القدرات العقلية للإنسان (النحلاوي، ١٩٦٩)، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وامتن عليه بأن منحه نعمه العقل الذي ميزه بها عن سائر المخلوقات الأخرى، وارتبط عقل الإنسان بعملية التفكير، فكثير من الآيات القرآنية تحاطب أولي الألباب في أكثر من موضع، يقول الله جل جلاله في كتابة العزيز: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِذَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

والتفكير عامل أساس في توجيه الحياة، ووسيلة رئيسة لفهم المستجدات العالمية. وتظهر البداية للتنمية الفكرية في المرحلة الابتدائية، فالتفكير وتنميته، إن لم يشجع في هذه المرحلة فإن تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى (أبو جمعة، ٢٠١٥: ١٢).

وأسس التفكير السليم يمكن استثمارها في توضيح الأمور، وفي التمييز بين العناصر، وفي الوصول إلى النتائج الصحيحة، ويبقى الإنسان وحده منطقيًا في تفكيره، فهو الذي يستطيع أن يحكم بالصواب والخطأ، وأن يفرق بين الحق والباطل، ولا يعنى ذلك أن تفكير الإنسان يتم دائماً بطريقة منطقية، فهو بحاجة ماسة لأن يبحث لنفسه عن نوع من أنواع التفكير، تقيه من الوقوع في الخطأ، فكان هذا هو ما يسمى بالتفكير المنطقي.

ويعد التفكير المنطقي الأكثر تعقيداً من بين أنواع التفكير الأخرى؛ فهو يجمع بين التفكير والنشاط العقلي، وبين المنطق، ويلجأ الإنسان إليه عندما يواجه مشكلة لا يجد لها حلاً جاهزاً، ولا أسلوباً تجريبياً، فهو يمارس هذا النمط من التفكير لمعرفة الأسباب التي تكمن وراء الظواهر، فيؤسس قراراته بخصوص المشكلة على أدلة نظرية، يسندها المنطق، لا تجريبية غام (٢٠٠٩، ٣٣)، ويمكن القول إن التفكير المنطقي يؤسس لكل من التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وهذا ما يؤكد أهميته، وجدوى تمكين الطلاب منه، كما أنه ضرورة لازمة للتفكير العلمي، من زاوية أن التفكير العلمي هو تفكير افتراضي استنتاجي.

وذكرت أمينة (2018)، Aminah أن التدريب المبكر على عمليات التفكير المنطقي، يؤدي إلى جودة أداء الطلاب في المراحل التالية، ويبدأ التفكير المنطقي للطفل في حوالي السنة الثالثة، إلا أن بعض الأفراد يتأخرون في الوصول إليه، والبعض لا يصله مطلقاً.

ولقد أكدت دراسة كل من إسماعيل (٢٠١٩)؛ صالحه (٢٠٢٠)، على أهمية تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب في المرحلة الابتدائية وفي غيرها من المراحل، والبحث عن نماذج واستراتيجيات تدريسية أخرى، تنمي مهارات التفكير المنطقي لديهم.

بينما أثبتت دراسة كل من الغزاوي (٢٠١٣)؛ جودة (٢٠١٦)، وجود علاقة ارتباطية موجبة، مرتفعة بين القدرة على التفكير المنطقي، وبين الدافعية للإنجاز.

ومما تجدر الإشارة إليه أن آلية إعداد الطالب الذي يتخذ من التفكير نمطاً اعتيادياً في حياته، ينبغي أن تتوفر لديه الدافعية للإنجاز، فالدافعية تقف وراء عمق عمليات التفكير، حيث إن الطلاب يبذلون كل طاقاتهم للتفكير والإنجاز؛ لأنهم يعدون المشكلة تحدياً شخصياً لهم، وأن حلها يوصلهم إلى حالة من التوازن المعرفي، ويلبي حاجات داخلية لديهم، وبالتالي يؤدي إلى رفع تحصيلهم الأكاديمي. (Fan&Weiquid,2009:123)

وتمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية التي حظيت باهتمام كبير من جانب العديد من علماء النفس الاجتماعي والتربوي، مثل: (آدلر Adler، ماكيلاند McClelland، موراي Murray)؛ حيث إنه يمثل متغيراً دينامياً في الشخصية، فهو يوجهه سلوك الفرد، ويساعده على فهم وتفسير سلوكه، وسلوك المحيطين به. (سالم وآخرون، ٢٠١٢).

كما تُعد الدافعية للإنجاز من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المختلفة، إضافة إلى أنها تؤثر في تحديد مستوى أداء الفرد، وإنتاجيته، ويتضح ذلك من العلاقة الموجبة بين دافعية الإنجاز، والمثابرة في العمل، والأداء الجيد (علي، ٢٠١٢: ١٧٢)، وتؤكد بعض الدراسات أن الطلاب لا يبحثون عن المعلومات ويتعلمونها، إلا إذا كان لديهم دافعية؛ لأنهم يقومون بذلك مدفوعين باعتقاد أنهم يتحكمون في الأحداث، وقادرون على التوصل إلى النتائج المرغوب بها (Weiler,2005: 50)

وقد أكدت دراسة كل من جودة (٢٠١٦)؛ عمار (٢٠١٩)؛ على ضرورة الاهتمام بتنمية دافع الإنجاز لدى الطلاب، والبحث عن نماذج واستراتيجيات تدريس جديدة، تساعد على ذلك، وتدعم المناهج بمجموعة من الأنشطة الإثرائية التي تحث الطلاب، وتثيرهم نحو زيادة دافعتهم للإنجاز.

بينما أثبتت دراسة كل من Chow & yong (٢٠١٣)؛ ودياب (٢٠١٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة مرتفعة بين الدافعية للإنجاز، وبين كل من المتغيرات التابعة الأخرى المتبعة في الدراسة.

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

ومما سبق يتضح لنا أهمية تنمية مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز لدى الطلاب في تحقيق نموهم العقلي، وذلك من خلال العناية بالنماذج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة، التي تعنى بالخبرات العقلية، من أجل إعداد أجيال لها القدرة على مواجهة المشكلات الواقعية بالطرق المنطقية، والتي منها النموذج البنائي الواقعي في تدريس الفقه.

ونموذج التعلم البنائي الواقعي من النماذج التدريسية التي تعنى بنشاط الطلاب، وترتبط بواقعهم، وتتيح لهم الفرصة لممارسة الأنشطة المختلفة، وفتح مجال الحوار للتوصل إلى قرارات سليمة إزاء بعض المشكلات التي تواجههم، فضلاً عن تزويدهم بالقدرة على تنظيم المعرفة، والتفكير في أعلى مستوياته، ومساعدتهم على الربط بين معرفتهم الحقيقية، وما يصادفهم من مشكلات في حياتهم الواقعية.

كما أن هذا النموذج جاء لتوظيف متطلبات الفلسفة البنائية، ومبادئ تدريس العلوم المختلفة، ومنها الفقه، في تحسين جودة التعليم، وإعداد طلاب على درجة عالية من الكفاءة بمختلف الظروف، والإمكانات المتاحة، والمتمثلة في طبيعة موضوع الدرس، وخصائص الطلاب، والمعلمين، والمدرسة، والبيئة (الخليلي وآخرون، ١٩٩٩: ٧٣).

وتأسيساً على ما تقدم، يمكن القول بضرورة تبني النموذج البنائي الواقعي في التدريس، والذي يقوم على المراحل التالية: تحليل مكونات العملية التعليمية، ثم التخطيط للتدريس الذي يعتمد على نتائج هذا التحليل، ومن ثم التنفيذ الذي يبدأ بمعالجة الفهم الخطأ، كما يرتبط هذا النموذج بالدين، وبالواقع الحياتي للطلاب.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم من أهمية تنمية مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، والتي منها المرحلة الابتدائية، إلا أن العديد من الدراسات كدراسة الجمل (٢٠١٦)؛ ودراسة الجبرين (٢٠١٧)؛ ودراسة الشهري (٢٠١٨)؛ قد أثبتت وجود ضعف، وقصور في العناية بمهارات التفكير، ومنها التفكير المنطقي في دراسة مادة الفقه بالمراحل التعليمية المختلفة، كما أثبتت دراسة البريفيكاني (٢٠١٤) وجود تدنٍ في مستوى دافعية الطالبات نحو دراسة الفقه.

وعلى الجانب الآخر، لاحظت الباحثة من خلال متابعتها لطالبات التربية الميدانية في مدارس التعليم العام في تخصص العلوم الشرعية، ولفترة تزيد عن أربع سنوات، ضعف مستوى طالبات الصف الرابع الابتدائي في استخدام مهارات التفكير المنطقي، وعدم قدرتهن على تطبيق الأحكام الفقهية في المواقف الحياتية، وكذلك قصوراً في دافعيتهن نحو دراسة الفقه، وقد تجلّى ذلك بوضوح في ضعف الدرجات التي حصلن عليها في اختبار التفكير

المنطقي المطبق على عينة استطلاعية من طالبات هذه المرحلة، وعددهن (٣٠) طالبة بمدرسة سكنية بنت أبي وقاص بمدينة الرياض، وكان نتيجة الاختبار:

جدول (١) نتائج اختبار التفكير المنطقي على عينة استطلاعية

المهارة	جمع المعلومات	حفظ المعلومات	تنظيم المعلومات	تحليل المعلومات	إنتاج المعلومات	تقويم المعلومات
%	٣٥,٨	٣٢,٧	٥٤,٢	٤٣,٠	٤١,٨	٥٢,١

يتضح من الجدول ضعف مهارات التفكير المنطقي لدى طالبات العينة الاستطلاعية.

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع عدد (١٥) معلمة من معلمات الفقه في بعض مدارس المرحلة الابتدائية، وقد أكدن ضعف مستوى طالبات هذه المرحلة في مهارات التفكير المنطقي، كما أفصحن عن الأسباب الكامنة وراء هذا الضعف، وهو ما تتبعه المعلمات من طرائق تدريس تقليدية غير فاعلة في تحقيق الأهداف المرجوة منه، فهي لا ترتبط بالواقع الحياتي الذي تعيشه الطالبات، ولا بالمعلومات السابقة الموجودة لديهن، كما أنها لا تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة، ولا تعمل على تجهيز البيئة التعليمية بداية عملية التعلم، فضلاً عن عدم مراعاتها لخصائص البنية الثقافية للمجتمع العربي المسلم، وإهمالها لمهارات التفكير المنطقي، وكذلك الدافعية للإنجاز، مما انعكس سلباً على دافعية الطالبات نحو الفقه، وهذا ما أثبتته دراستي السعدون (٢٠١٢)؛ والعجمي وآخرين (٢٠١٤)؛ ولسبب ندرة الدراسات العلمية التي تناولت النموذج الواقعي في مجال العلوم الشرعية، جاء الباحث لهذه الدراسة.

ومما تقدم، يمكن القول بوجود حاجة ماسة إلى إجراء دراسة تستهدف التعرف على فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تدريس الفقه، كمحاولة للتغلب على بعض الصعوبات التي تواجه تطور مهارات التفكير المنطقي، وبناء على ذلك، فإن مشكلة الدراسة تبرز في السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما فاعلية النموذج البنائي الواقعي لتدريس الفقه في تنمية التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض؟

٢. ما فاعلية النموذج البنائي الواقعي لتدريس الفقه في تنمية الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض؟

٣. ما العلاقة الارتباطية بين تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز باستخدام النموذج البنائي الواقعي لدى المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي؟

فروض الدراسة

في سبيل الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم صياغة الفروض الآتية:

1. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنطقي.
2. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه.
3. توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز باستخدام النموذج البنائي الواقعي لدى المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز نحو دراسة مقرر الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي، وبحث العلاقة الارتباطية بين التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز للمجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

1. تقديم إطار نظري وافٍ عن متغير الدراسة المستقل، وهو النموذج البنائي الواقعي، والمتغيرات التابعة، وهي مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز.
2. تعديل النظرة المستقبلية لمواد العلوم الشرعية عامة، والفقه خاصة، ونماذج تدريسها، بحيث يتم الاهتمام بها بشكل أوسع، وتكون هذه الدراسة بمثابة نقطة انطلاق إلى استخدام أنواع متنوعة، ومتجددة من نماذج التدريس.
3. ندرة الدراسات المحلية على حد علم الباحثة التي تناولت موضوع الدراسة "فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز نحو دراسة مقرر الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي" لذلك تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى الأدب التربوي، الذي ربما يساهم في إثراء المكتبة العربية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: يرجى أن يفيد البحث:

١. الطالبات: وذلك من خلال تنمية مهارات التفكير المنطقي لديهن في مقرر الفقه باستخدام النموذج الواقعي، والعمل على تحسين إقبالهن على دراسة الفقه.
٢. المعلمات، والمشرفات التربويات: في استخدام نماذج تدريسية حديثة قائمة على النظرية البنائية تعمل على تنمية التفكير المنطقي لدى الطالبات، كما توجه أنظارهن إلى أهمية الاهتمام بتنمية مهارات التفكير المنطقي.
٣. مخططي ومصممي المناهج: حيث يفيدهم بتقديم خطوات إجرائية لكيفية استخدام النموذج البنائي الواقعي في تدريس الفقه ومناهجها.
٤. الباحثون والباحثات: فمن الممكن أن تفتح هذا الدراسة أفقاً جديدة للدراسة في مجالات التفكير المنطقي، والنموذج البنائي الواقعي، والدافعية للإنجاز في مراحل دراسية مختلفة، وفي مهارات، وأبعاد أخرى.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على:

-الحدود الموضوعية:

- دروس الفقه، والمتمثلة في الوحدات الثلاث التالية (الوضوء والطهارة، التيمم، المسح على الخفين)، والتي تم اختيارها؛ لاشتمالها على الأحكام الفقهية المتعلقة بالطهارة: الوضوء، والمسح على الخفين، وهي تمثل جانباً من العبادات التي على كل مسلم مكلف أن يؤديها على الوجه المطلوب.

- مهارات التفكير المنطقي الآتية: (جمع المعلومات، حفظها، تنظيمها، تحليلها، إنتاجها، تقويمها)، وأبعاد الدافعية للإنجاز الآتية: (بعد المثابرة، بعد وجود هدف يسعى لتحقيقه، بعد الطموح)، وذلك لكونهما الأكثر ملاءمة للمرحلة العقلية، والعمرية لعينة الدراسة، وكذلك طبيعة المحتوى العلمي للوحدات المختارة، ولشمولهما لمهارات التفكير المنطقي، ولأبعاد الدافعية للإنجاز.

-الحدود البشرية والمكانية: طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدرسة سكيينة بنت أبي وقاص بمدينة الرياض؛ لأن طالبات هذه المرحلة من السهل التعامل معهن؛ لما يتميزن به من الحيوية، وزيادة النمو العقلي، والرغبة في التعلم، واكتشاف الجديد، والتفكير فيه.

-الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢؛ لكي يتسنى للباحثة إعداد

أدوات الدراسة وتطبيق تجربتها.

مصطلحات الدراسة

من أهم المصطلحات التي تركز عليها الدراسة الحالية ما يلي:

النموذج البنائي الواقعي The Realistic Model : عرفه زيتون بأنه: مجموعة من المخططات التي

ترسم مراحل، وخطوات عمليتي التعليم والتعلم، أو مجموعة من العلاقات المنطقية التي تجمع الملامح الرئيسة للواقع الذي نهتم به (جاد الحق، ٢٠٠٧: ٢٦).

ويعرف إجرائياً بأنه: عبارة عن ثلاث من المراحل، والمخططات التي تتبعها المعلمة في التدريس، وهي تحليل الواقع، ثم التخطيط للتدريس، ثم التنفيذ للتدريس الذي يبدأ بتحديد مدخل تنفيذ التدريس، ثم معالجة المفاهيم المغلوطة لدى الطالبات باستخدام استراتيجية تعديل الفهم الخاطئ، مع الحرص على ممارسة أنشطة التعليم والتعلم، وعقد جلسات الحوار، والمناقشة العامة التي تناسب الإمكانية الواقعية، والتطبيق ثم التنظيم، وأخيراً الغلق والتقويم.

التفكير المنطقي Logical Thinking: عرفه العفوان وعبد الصاحب (٢٠١٢: ٨٩) بأنه: التفكير

الذي نمارسه عندما نحاول أن نتبين الأسباب، والعلل التي تكمن وراء الأشياء، وهو التفكير الذي نمارسه عندما نحاول معرفة نتائج ما قد نقوم به من أعمال، أي أنه يعني الحصول على أدلة تؤيد، أو تنفي وجهه نظر.

ويعرف إجرائياً بأنه: القدرة على القيام بالتفكير؛ للوصول لأدلة تؤيد، أو ترفض وجهة نظر معينة، من خلال القدرة على جمع المعلومات، وتنظيمها، وإنتاجها، وحفظها، وتحليلها، وتقويمها، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير المنطقي المعد من قبل الباحثة.

الدافعية للإنجاز Achievement Motivation: عرفها جابر وآخرون (٢٠١٤) بأنها: دافع مركب

من عدة دوافع داخلية وخارجية، تؤثر على سلوك الطالب، وتوجهه، وتنشطه في مواقف مختلفة من الامتياز والتفوق داخل المدرسة.

وتعرف إجرائياً بأنها: حالة، ورغبة داخلية، وخارجية تدفع بالطالبة في تعلم مقرر الفقه إلى ممارسة نشاطات تعليمية، تؤدي بها إلى بلوغ الأهداف التربوية المنشودة، ويظهر ذلك من خلال الأبعاد التالية: المثابرة، التخطيط لتحقيق الأهداف، الطموح، ويقاس بالدرجات التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الدافعية للإنجاز المعد لذلك.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: التفكير المنطقي Logical Thinking

يعد تنمية التفكير بمختلف أنواعه هدفاً أساسياً في العملية التعليمية، وأحد أهم الاتجاهات الحديثة التي تنادي بإعداد مناهج الألفية الجديدة القائمة على العقل والتفكير.

ويمثل التفكير المنطقي نوعاً من التفكير الذي يعتمد على فهم معاني الألفاظ المكونة للعبارة، وعلى الأدلة المتضمنة فيها، ويتفق التفكير المنطقي مع التفكير الإبداعي في استخدام مهارات عقلية مهمة، مثل حل مشكلة ما، غير أن التفكير المنطقي يسير وفق خطوات واضحة؛ حيث تبدأ من نقطة صحيحة، أو بديهية، في حين لا يهتم التفكير الإبداعي بذلك، ولا يهتم بالخطوات بمقدار ما يهتم بالنتائج، وله أنماط مختلفة، هي: الاستدلال التناسلي، التحكم بالمتغيرات، الاستدلال الترابطي، الاستدلال الاحتمالي، الاستدلال التوافقي (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦: ١٢٣-١٣٣)، كما يتميز بجملة من الخصائص أبرزها (قطامي، ٢٠١٤: ٦٠٥):

- يتضمن التفكير عددًا من العمليات العقلية، وهي: المقارنة، التصنيف، التنظيم، التجريد، التعميم، الحسية، التحليل، التركيب، الاستدلال، الاستنباط، الاستقراء.

- يتميز بترتيب مراحل، وتدرجها مع تقدم العمر العقلي للأطفال.

- يعمل على إيجاد العلاقات بين الظواهر، أو الأحداث المخزنة في عقل المتعلم.

- يبدأ في إدراك الأشياء الحسية، ومن ثم ينتقل إلى تفسير الأشياء المجردة.

- متعدد المستويات، ويعد الأساس لتنمية أنواع التفكير الأخرى.

ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية تنمية هذا النوع من التفكير لدى الطالبات، وأكد على ذلك عدد من الدراسات منها:

دراسة الشافعي وآخرين (٢٠١٩)، والتي أكدت على أهمية توفير برامج تدريبية للتطبيق على كل من الطلاب والمعلمين؛ بهدف تنمية مهارات التفكير المنطقي لديهم، وكذلك تقويم وتطوير المناهج الدراسية في ضوء تنمية مهارات التفكير المنطقي.

كما أوصت نتائج دراسة إسماعيل (٢٠١٩) بضرورة تنوع وسائل التقويم، وأساليبها، وذلك باستخدام اختبار مهارات التفكير المنطقي، الدافعية للإنجاز)، وتوظيف الوسائل، والأنشطة التعليمية المعينة على تنميتها. ومما سبق، تتضح أهمية ممارسة التفكير المنطقي في الحياة الواقعية للطالبة، فهو يقوم على الأدلة لإيجاد حلول لما نمر به من مشكلات في واقعنا، وفق خطوات منطقية، وهذا ما أثبتته عدد من الدراسات، كدراسة الشافعي وآخرين (٢٠١٩)، وإسماعيل (٢٠١٩).

مهارات التفكير المنطقي: تُعد مهارات التفكير المنطقي من المهارات الضرورية لتكيف الفرد مع بيئته، فهي تمكن الأفراد من السيطرة على تفاعلهم؛ لأن أداءهم في المواقف الحياتية التي يمرون بها، هي نتاج تفكيرهم، وبها يتعرف الأفراد على مدى نجاحهم وإخفاقهم (القداح، ٢٠٠٨).

وقد حدد (عبيدات وأبو السميد ٢٠٠٧: ٩٨-١٠٣) مهارات التفكير المنطقي على النحو التالي:

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

- مهارات جمع المعلومات: وتتم من خلال الملاحظة المنظمة، والدقيقة، والشك، والتساؤل، والتأمل.
- مهارات حفظ المعلومات: وتتضمن القدرة على تخزين المعلومات، وتذكرها، واستدعائها عند الحاجة.
- مهارات تنظيم المعلومات: وتضم مهارات تنظيم المعلومات كل من: المقارنة، التصنيف، الترتيب.
- مهارات تحليل المعلومات: وتضم مهارات تحليل المعلومات ما يلي: تحديد الخصائص والمكونات، تحديد العلاقات والأنماط.

- مهارات إنتاج المعلومات: وهي مهارة أساسية تأتي بمثابة القدرة على التوقع والتنبؤ، وصياغة الفروض، وتتضمن مهارات إنتاج المعلومات كما يلي: البحث والتجريب، الاستنتاج، التنبؤ، الإسهاب، التمثيل.
- مهارات تقويم المعلومات: وتشمل تلك المهارات القدرة على اتخاذ القرار، والحكم على مصداقية المعلومات، ثم بيان دقة المصادر والتناقضات، والكشف عن المغالطات، وتحديد أخطاء التعميم، وكذلك تضم: وضع المحكات، الإثبات، التعرف على الأخطاء.

وقد تبنت الباحثة في دراستها هذه المهارات؛ للأسباب المذكورة سابقاً.

دور موضوعات الفقه في تنمية التفكير المنطقي: تُعد موضوعات الفقه من الموضوعات المهمة التي تسهم بدور كبير في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطالبات، وذلك للأسباب التالية:

- ترتبط موضوعات الفقه بالخبرات الحياتية المباشرة للطالبات، ومن ثم فهي أكثر ارتباطاً بواقع الطالبة، وحاجاتها، واهتماماتها، ومشكلاتها، وبالتالي فإن ذلك يدفع الطالبة إلى التفكير المتواصل في هذه المشكلات؛ لمحاولة إيجاد حلول منطقية لها.
- تشجع موضوعات الفقه الطالبات على الاكتشاف، وحب المعرفة، والاستقصاء، ويظهر ذلك من خلال: استنباط الأحكام الفقهية من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، أو اكتشاف الأحكام الفقهية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أو استلهام العبر من قصص الصحابة رضوان الله عليهم.
- تهدف موضوعات الفقه إلى إكساب الطالبات مهارات التفكير العليا؛ لما تحتاجه الأحكام الشرعية الواردة فيها إلى تحليل، وتركيب، ونقد، وتقويم؛ لفهم تلك الأحكام، والاستدلال بها من أجل استنباط أحكام جديدة حسب الواقع للعصر الحالي المتغير، وما يستجد من ظروف، يمر بها الإنسان المعاصر، وهذا كله من مهارات التفكير المنطقي.

ثانياً: الدافعية للإنجاز Achievement Motivation

تُعد الدافعية للإنجاز كغيرها من الدوافع، أو الطاقات الكامنة في الكائن الحي الذي تدفعه ليسلك سلوكاً معيناً في العالم الخارجي، وترسم له سلوكاً معيناً، وأهدافاً وغاية لتحقيق أحسن تكييف ممكن مع بيئته الخارجية،

ويقصد بالدافعية للإنجاز أنها: مجموعة القوى التي تحرك سلوك الفرد، وتوجهه لتحقيق هدف معين. (Hayes-Scott,2009,372)، فهي محاولة التوصل للهدف، والإصرار على إنجازه بكفاءة، وسرعة، وجهد قليل، مع تحقيق التنافس مع الآخرين، من أجل الحصول على الامتياز، والجودة في الأداء، وإنجاز المهام الصعبة، وإحساس الفرد بأنه مسؤول عن نتائج أفعاله.

وقد حددت دراسات كثيرة أبعاد الدافعية للإنجاز، وتعددت وجهات النظر حولها، ومنها:

دراسة محمد إسماعيل عمران، حيث رأى أن للدافعية للإنجاز أبعاداً، منها: البعد الشخصي: ويتمثل في (الطموح، والتحمل، والمثابرة)، البعد الاجتماعي: ويتمثل في (التنافس مع الآخرين، والتفوق عليهم)، بعد السرعة، والتنظيم: ويتمثل في (مهارة تنظيم الأعمال، وسرعة أدائها)، بعد المستوى: ويتمثل في حرص الفرد على الوصول إلى المستوى الجيد، أو الممتاز في أداء الأعمال المختلفة. (الحوالي، ٢٠٠٥: ٢٠٠٩).

وحدد (الحداد، ٢٠٠٧) أبعاد الدافعية للإنجاز في: تحديد الهدف، ويشمل: (الثقة بالنفس، القدرة على النجاح، تحقيق الهدف، الاعتماد على النفس، عمل الخطة التي تساعد على تحقيق الهدف)، الطموح، ويشمل: (الرغبة في التفوق، التوجه للمستقبل، المنافسة)، المثابرة، وتشمل: (الإصرار على تحقيق النجاح، وبذل الجهد، وقوة الإرادة، والصبر، والتغلب على الشعور باليأس والفشل).

ومن خلال العرض السابق، استطاعت الباحثة تحديد أبعاد الدافعية للإنجاز التي رأت أنها تتناسب مع طبيعة النمو العقلي، والوجداني لطالبات الصف الرابع الابتدائي، وفي الوقت ذاته يمكن للباحثة تمييزها لدى الطالبات باستخدام نموذج التعلم البنائي الواقعي؛ ولهذا تبنت الدراسة الحالية تنمية بعض أبعاد الدافعية للإنجاز المتماشية مع تصنيف (حداد، ٢٠٠٧)، وهي كالتالي:

- المثابرة: وتعني حماس الطالبة لأداء الأعمال المطلوبة منها، وعدم تركها قبل الانتهاء منها، بالرغم من الصعوبات التي تواجهها للوصول إلى مستويات مرتفعة من الأداء، مع إمكانية تضحيتها ببعض الأمور الحياتية.
- هدف يسعى لتحقيقه: وتعني نضال الطالبة لزيادة قدرتها على التحصيل المتميز لمستويات مختلفة.
- الطموح: ويعني ما تأمل الطالبة تحقيقه من أهداف في ضوء خطوات محددة، ينطوي القيام بها لتحقيق مستويات عليا من الأداء، مع قبول التحدي في إنجاز المهام التعليمية الصعبة.

أهمية تنمية الدافعية للإنجاز

- وتبرز أهمية تنمية الدافعية للإنجاز لدى الطالبات في التالي (fan& Weiquid,2009):
- ضرورة للاحتفاظ باهتمام الطالبات، وزيادة جهدهن، ودافعيتهن للاهتمام بالأنشطة التي يتطلبها الموقف التعليمي، من أجل اكتساب المعلومات، والمهارات، والاتجاهات.

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

- تنشيط الطلبة في الموقف التعليمي، وإطلاق طاقاتهم، وتحريك السلوك، وتوجيهه نحو الهدف المرغوب.
- تحافظ على استمرارية العمل، أو السلوك في حالة استمرار الأهداف، ودوافعها.
- تدفع إلى المثابرة، وبذل الجهد في التعلم والاستدكار، مما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء في المهام الأكاديمية.
- تقف الدافعية وراء عمق عمليات التفكير، والمعالجات المعرفية المختلفة.
- تزيد قدرة الطلبة على ضبط النفس، والمثابرة لحل المشكلات، والتصدي لها، ومحاوله حلها، والتغلب على كل الصعوبات، والعقبات التي تعترضها.

ويظهر مما سبق أن لاستشارة دافعية الطالبات للإنجاز فائدة كبرى أثناء تعلم الفقه، حيث إنها تعمل على تحفيز الطالبات لممارسة الأنشطة؛ لتحقيق التعلم، وتعمل على استثمار جهودهن، وحدوث التعلم المرغوب، وقد أكد على أهمية ذلك عدد من الدراسات السابقة، منها دراسة الغزاوي (٢٠١٣)، ودراسة جودة (٢٠١٦).

ثالثاً: النموذج البنائي الواقعي

ينطلق النموذج البنائي الواقعي من النظرية البنائية، التي ظهرت منذ أكثر من عشرين عامًا، وسادت أفكارها بالتدريج، وتعد هذه النظرية مرجعًا مهمًا نبعت منه استراتيجيات، ونماذج تعلم متنوعة، وهي عملية تبدأ بنشاط الطالب في الحصول على المعلومات بنفسه، ثم يسعى من خلال إدراكها إلى ربطها بالمعلومات السابقة؛ لتكوين بنية معرفية جديدة، يستخدمها في فهم معارف جديدة، أو تعديل ما بحوزته من معلومات، وباستمرار نشاطه في اكتساب المعلومات، بممارسته الأنشطة المختلفة؛ لكي يصقل بنيته المعرفية، وينميها (عبد الخالق، ٢٠٠٨: ٣٥)، وعرفها شارون وكولن (Sharon & Collins, 2008, 33) بأنها: نظرية في التعلم، تقوم على أساس بناء المعارف من خلال الخبرات السابقة، وتعتمد البنائية على الطالب في تفاعله مع العلم، وبيئة التعلم البنائية، وترتكز النظرية البنائية على ثلاثة أعمدة أساسية، وهي: ذاتية الطالب، وبذله الجهد العقلي في التعلم، إضافة إلى مقاومة البنى المعرفية المتكونة لديه للتغيير، حيث يتمسك الطالب بما لديه من المعرفة، مع أنها قد تكون خاطئة (الخليلي، ١٩٩٩: ٧٣).

ويشير (Terwel, 1999, 197) إلى أن البنائية، وما يقوم عليها من نماذج تدريسية، تدعم التفاعل الاجتماعي الإيجابي، والمتبادل بين الطلاب بعضهم مع بعض من جهة، وبينهم وبين معلمهم من جهة أخرى، ومن تلك النماذج: نموذج التغيير المفهومي، التعلم المتمركز حول المشكلة، التحليل البنائي، التوليدي، خريطة الشكل V، التقويم البنائي، دورة التعلم، النموذج الواقعي، وقد اختارت الباحثة في هذه الدراسة النموذج الواقعي، والذي يقصد به: مجموعة من المخططات التي ترسم مراحل، وخطوات عمليتي التعليم والتعلم، أو مجموعة من

العلاقات المنطقية التي تجمع الملامح الرئيسية للواقع الذي نهتم به (جاد الحق، ٢٠٠٧: ٢٦)، وقد اختارت الباحثة هذا النموذج لعدة أسباب، منها:

- ارتباط مناهج العلوم الشرعية بالواقع الذي يعيش فيه الطالب، وهذا يجعل التعلم ذا معنى بالنسبة له.
- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وينمي الاتجاهات الإيجابية حول المجتمع، والمواد الدراسية المختلفة.
- ينمي التعاون، والتواصل الإيجابي بين الطلاب، يراعي متطلبات الطلاب، واحتياجاتهم المختلفة.
- يعتمد على المهام الحقيقية الواقعية؛ وبذلك تجعل هذه المهام الطلاب كالممارسين الحقيقيين.
- يساهم في تصحيح المفاهيم السابقة الموجودة لدى الطلاب، وتنمية مهارات التفكير المختلفة، كالاستقصاء، واتخاذ القرارات (أبو دقة، ٢٠١٧: ٣٤).
- يراعي خصائص البنية الثقافية للمجتمع العربي المسلم، وينمي الجانب الوجداني لدى الطالب (الخليلي، ١٩٩٦: ٧٢).

الجوانب التي يركز عليها النموذج الواقعي

يرتكز نموذج التدريس الواقعي على عدد من المبادئ، حددها (الخليلي، ١٩٩٩: ٧٢-٧٣؛ صبري، وتاج الدين، ٢٠٠٠) كما يأتي:

١. البيئة الطبيعية المحلية، بما فيها من ظواهر، ومعطيات، وقضايا، ومشكلات يجب أن تنصدر أية موضوعات أخرى في المحتوى العلمي.
٢. التقدم السليم في التعليم، حيث يتم من المحسوس إلى المجرد؛ فأتناء التدريس يقتضي ذلك ضرورة توفير جميع الفرص الممكنة للطلاب لاستخدام المواد التعليمية، وممارسة الاستقصاء، والبحث بأنفسهم كلما كان ذلك ممكناً.
٣. يتأثر التعليم بما لدى الطلاب من فهم سابق للمفاهيم، ويقتضي ذلك أن يتحرى المعلم أية أخطاء مفاهيمية عند الطالب، ويصلحها قبل البناء عليها.
٤. بناء التعليم من خلال تعاون المتعلمين بعضهم مع بعض، ومع الآخرين، وبالتالي يكون التركيز على التعلم التعاوني الجماعي.
٥. ربط الخبرات، والمعلومات بالمواقف، والمشكلات المستقبلية؛ أي ربط المشكلات التي يتعلمها الطلاب بخبرات حياتية واقعية من حياة المتعلمين.
٦. الاهتمام بالجوانب الاجتماعية، والتعليمية، والأخلاقية ذات الصلة بالعلم، والتكنولوجيا، والمجتمع (STS).

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

مراحل النموذج الواقعي:

يتكون النموذج من ثلاث مراحل، أوردتها (الخليلي، ١٩٩٩: ٧٣-٧٤؛ صبري، نوبي، ٢٠٠٠)، تتمثل في

التالي:



شكل (١) يوضح مراحل نموذج التدريس الواقعي

- المرحلة الأولى: تحليل الواقع: ويمثل الواقع الفعلي للتدريس، ولكنه ليس جزءاً من الخطة، وإن كان شرطاً

ضرورياً لها؛ لأنه يحدد ملامح عملية التدريس، وإمكاناتها، ويمكن تحديد ملامح هذا الواقع من خلال تحليل المعطيات التي سيتم فيها التدريس من حيث طبيعة المحتوى العلمي للدرس، وواقع المعلم نفسه، وإمكاناته، وواقع الطلبة، وخلفياتهم المعرفية، ومفاهيمهم المغلوطة المتوقعة، وواقع المدرسة، وإمكاناتها، وتسهيلاتهما، ونوع البيئة التي توجد فيها المدرسة ومعطياتها.

- المرحلة الثانية: التخطيط للتدريس: وفي هذا المكون يبدأ المعلم التخطيط للتدريس مستفيداً من المرحلة

السابقة؛ التي تؤدي دوراً جيداً؛ لما يمكن إنجازه في الواقع الفعلي، وتتضمن خطة المعلم العناصر التالية: تحديد المدخل، وتحديد المبادئ، والتعميمات التي سيتم تعلمها، وتحديد التجارب، والنشاطات التي سينفذها الطلبة، وتحديد الأسئلة المثيرة للتفكير التي ستطرح، وتحديد أوجه ربط المعرفة العلمية بحياة الطالب، وبيئته وبالدين.

- المرحلة الثالثة: تنفيذ الدرس: يشمل هذا المكون وصف الإجراءات التي تتم أثناء تعليم الفقه، والتي

يفترض أن تتم داخل حجرة الدراسة، أو الفصل، ويتم ذلك بشكل متسلسل وفقاً للخطوات التالية:

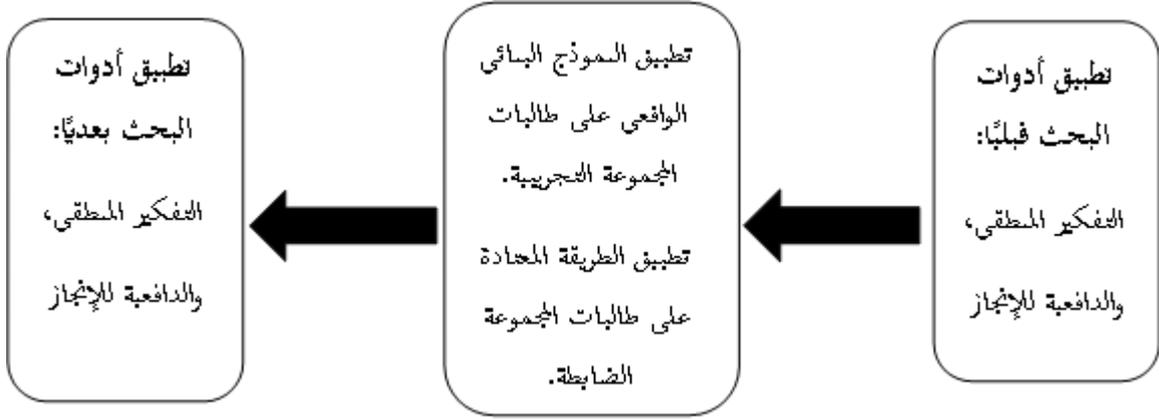
أولاً: المدخل: ويتم فيه الدخول بالدرس من خلال إثارة فضول الطلاب للتعلم، والمشاركة في الأنشطة.

ثانياً: معالجة المفاهيم المغلوطة عند الطلاب: ويمكن أن يتبع المعلم المراحل التالية في معالجة المفاهيم

الخاطئة عند المتعلمين:

- المرحلة الأولى: عدم الرضا عن المفهوم المغلوط، وفيها يدخل المعلم في حوار جدلي مع المتعلم بحيث يشككه بمعلوماته، ومن ذلك قوله على سبيل المثال: هل اعتمدت على مصادر موثوقة فيما تقوم به؟ وبذلك يجعله في حالة استعداد لتقبل البديل.
- المرحلة الثانية: تقبل الفهم العلمي الصحيح؛ وفيها يعرض المعلم المعلومة بصورتها الصحيحة، ومع أنه من المتوقع أن يتقبل الطالب هذه المعلومة، فإنه قد لا يستطيع الدفاع عنها، ويقتضي ذلك الانتقال إلى المرحلة الثالثة.
- المرحلة الثالثة: تبني الفهم العلمي السليم؛ وفيها يقوم المعلم بتقديم الأدلة على صحة المعلومة، بما في ذلك ما قد يلزم من عرض عملي، أو نشاط تجريبي يسمح للطالب القيام به بنفسه.
- ثالثاً: تنفيذ الأنشطة: ويتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات متعاونة، ومتفاعلة فيما بينها، حيث يتم اختيار المعلم للأنشطة بما يتناسب وطبيعة المحتوى العلمي للدرس.
- رابعاً جلسة المناقشة: ويتم فيها التفاعل بين المعلم والطلاب بعضهم مع بعض.
- خامساً: التنظيم: ويتم فيها التدريس المباشر من قبل المعلم، حيث ينظم استنتاجات الطلاب، ويذكر المفاهيم العلمية، ويصوغ المبادئ، والقوانين بصياغتها الصحيحة.
- سادساً: التطبيق: ويتم فيها ربط نتائج الدرس بحياة الطالب، أو المواقف العلمية الجديدة، والتذكير بعظمة الخالق سبحانه وتعالى، بالاستشهاد بالآيات القرآنية وغيرها.
- سابعاً: الغلق: وفيها يلخص المعلم ما تم عمله في الدرس بذكر النقاط الرئيسة فيه.
- وبذلك من خلال هذه المراحل يمكن تدريس الفقه بصورة تساعد الطالبات على الفهم الصحيح للموضوعات الفقهية، وكذلك على حسن الارتباط بالبيئة، وهذا ما أكدت عليه عدد من الدراسات السابقة، منها دراسة الخلف (١٤٣٩)، القحطاني (١٤٤٠).
- إجراءات الدراسة
- منهج الدراسة: منهج الدراسة الحالي هو المنهج التجريبي، والتصميم التجريبي الذي استخدمته الدراسة هو أحد التصميمات شبه التجريبية Quist Experimental Designs، والمعروف بتصميم القياس القبلي، والبعدي للمجموعة الضابطة غير المتكافئة Pretest Posttest Nonequivalent Control Group Design.
- ويوضح الشكل التالي (٢) التصميم التجريبي للبحث:

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....



الشكل (٢) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض في العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢هـ، والذي يقدر عددهن بـ (١٨٧٠١٠) (تقارير إحصائية، ١٤٤٠-١٤٤١).

عينة الدراسة:

تم اختيار فصلين من فصول الصف الرابع الابتدائي بمدرسة سكنية بنت أبي وقاص بمدينة الرياض بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد مثل أحد الفصول المجموعة التجريبية، والآخر المجموعة الضابطة، وبلغ عددهن (٦٤) طالبة، (٣٢ في المجموعة التجريبية، و٣٢ في المجموعة الضابطة)، وتم التحقق من تكافؤ المجموعتين عن طريق قياس الفروق بين المتوسطات من خلال اختبار (ت) للمجموعات المستقلة.

أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على الأدوات الآتية: اختبار التفكير المنطقي، ومقياس الدافعية نحو دراسة الفقه، المعدان من قبل الباحثة.

إعداد المواد التعليمية وأدوات الدراسة

(١) المادة التعليمية المعالجة بالنموذج البنائي الواقعي

أ- الهدف من إعداد المادة التعليمية: هدفت المادة العلمية المختارة من كتاب الفقه للصف الرابع الابتدائي، والمصاغة وفقًا للنموذج البنائي الواقعي، إلى تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى الطالبات عينة الدراسة.

ب- محتوى المادة التعليمية: تم اختيار المادة التعليمية من كتاب الفقه المقرر على طالبات الصف الرابع الابتدائي في الفصل الدراسي الأول وفقاً للخطة الزمنية الموضوعية من قبل وزارة التعليم، وكان عددها ٩ دروس من ثلاث وحدات دراسية، هي: الوحدة الثانية: الوضوء والطهارة، الوحدة الثالثة: التيمم، الوحدة الرابعة: المسح على الخفين.

ج- إعداد دليل المعلم: لقد تم إعداد دليل المعلمة وفق مراحل النموذج البنائي الواقعي، وقد اشتمل على تعليمات خاصة باستخدام الدليل، والأهداف الإجرائية لكل درس، واستراتيجيات التدريس، والوسائل والأنشطة التعليمية، ونماذج إجرائية لكيفية تدريس الفقه وفقاً للنموذج، حيث شمل كل نموذج على ثلاث مكونات، وهي (المكون الأول: تحليل الواقع، المكون الثاني: التخطيط للتدريس، المكون الثالث تنفيذ التدريس)، كما تم إعداد دليل للتلميذة، يشتمل على مجموعة من الأنشطة المنظمة وفقاً للنموذج.

د- صدق المحتوى المعد باستخدام النموذج البنائي الواقعي: تم عرض المحتوى بعد إعداده بصورة مبدئية باستخدام النموذج البنائي الواقعي على مجموعة من المحكمين، عددهم (11) محكماً في مجال طرق تدريس العلوم الشرعية، لإبداء رأيهم في مدى صلاحيته للتطبيق، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي أشار بها المحكمون.

(٢) إعداد أدوات الدراسة

١/ إعداد اختبار التفكير المنطقي

أ- الهدف من الاختبار: يهدف لقياس مدى اكتساب طالبات الصف الرابع الابتدائي عينة الدراسة لمهارات التفكير المنطقي المحددة بالدراسة.

ب- صياغة مفردات الاختبار: تم صياغة مفردات الاختبار في صورة أسئلة مقالية، وأسئلة موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد)، في مهارات التفكير المنطقي المحددة في الدراسة، وقد بلغ عدد مفردات الاختبار في صورتها الأولية (٣٥) مفردة.

ج- صياغة تعليمات اختبار التفكير المنطقي: تم كتابة تعليمات اختبار التفكير المنطقي بصورة واضحة، تسهل على الطالبات فهمها عند الإجابة على فقرات الاختبار.

د- طريقة تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة على الأسئلة الموضوعية، وصفر للإجابة غير الصحيحة، أو السؤال المتروك دون إجابة، ودرجتين، أو ثلاث للأسئلة المقالية، ثم تجمع الدرجات لتعطي الدرجة الكلية للاختبار، كما تم إعداد مفتاح تصحيح الاختبار.

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

- هـ - **صدق الاختبار:** للتحقق من صدق الاختبار، تم عرضه على مجموعة من المحكمين عددهم (١٥) محكمًا في مجال التربية وعلم النفس، وطرق تدريس العلوم الشرعية؛ وذلك للتعرف على انتماء المفردة للمهارة الخاصة بها من مهارات التفكير المنطقي، ووضوح المطلوب لكل عبارة من عبارات الاختبار، وقد تم تعديل المفردات في ضوء ملاحظات المحكمين، وتم حذف عدد منها، فأصبح الاختبار في صورته النهائية (٣٠) مفردة.
- و- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** أجريت دراسة استطلاعية للاختبار بهدف ضبطه، وتحديد الخصائص الإحصائية له، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (٣٠) طالبة، وذلك بهدف ضبط الاختبار من حيث معامل الثبات، ومعاملات السهولة والصعوبة، ومعاملات التمييز، وزمن تطبيق الاختبار، وذلك كما يأتي:

١. **حساب معامل ثبات الاختبار:** تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام أسلوب الاختبار، وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية عددها (٣٠) طالبة، وبعد فاصل زمني (أسبوعين)، تم تطبيقه على نفس العينة مرة أخرى؛ حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩٧٧)، وهو معامل ثبات عال لهذا الاختبار، كما استغرق متوسط زمن الإجابة على الاختبار (٤٠) دقيقة.
 ٢. **حساب معاملات السهولة والصعوبة:** باستخدام معاملات السهولة والصعوبة، تبين أن معاملات السهولة للأسئلة تراوحت ما بين (٠,٣٠-٠,٧٧)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٠,٢٣-٠,٧٠) وعلى هذا تُعد الأسئلة متفاوتة في نسب السهولة والصعوبة.
 ٣. **حساب معاملات التمييز:** تم حساب معاملات التمييز للأسئلة المحددة باستخدام معادلة التمييز، حيث تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠,٣٠-٠,٩٠)، وهي قيم مناسبة.
- ي- **الصورة النهائية للاختبار:** بعد الانتهاء من خطوات إعداد الاختبار، والوثوق بمدى صدقه وثباته، أصبح الاختبار في شكله النهائي، يتكون من (٣٠) سؤالاً، وله قدرة على قياس مهارات التفكير المنطقي التي تم تحديدها بالدراسة، لدى طالبات المرحلة الابتدائية، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية (٢). ويبين الجدول التالي مواصفات اختبار مهارات التفكير المنطقي.

جدول (٢) مواصفات مهارات التفكير المنطقي

م	المفردة	المفردات التي تقيسها	المجموع
١	جمع المعلومات	١-٢-٣-٤	٤
٢	حفظ المعلومات	٥-٦-٧-٨-٩	٥
٣	تنظيم المعلومات	١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥	٦
٤	تحليل المعلومات	١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١	٦

٥	٢٦-٢٥-٢٤-٢٣-٢٢	إنتاج المعلومات	٥
٤	٣٠-٢٩-٢٨-٢٧	تقويم المعلومات	٦
٣٠	المجموع		

٢/ مقياس الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه: تم إعداد المقياس في ضوء الإطار النظري للدراسة، وفيما

يلي وصف للمقياس، وإجراءات إعداده:

أ- **الهدف من المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف

الرابع الابتدائي.

ب- **صياغة عبارات المقياس:** تم صياغة عبارات المقياس بما يتفق مع طريقة "ليكرت"، وفيها تصاغ

العبارات بصورة خبرية لإبداء الرأي فيها، وقد وضعت العبارات بحيث يكون بعضها سلبية، وبعضها إيجابية، وتتدرج من الموافقة بشدة إلى عدم الموافقة بشدة؛ حيث يوجد أمام كل عبارة خمس استجابات متفاوتة، هي: (موافق بشدة، موافق، متردد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتم الاستقرار على الأبعاد المحددة في الدراسة.

ج- **صياغة تعليمات مقياس الدافعية للإنجاز:** تم كتابة تعليمات مقياس الدافعية للإنجاز بصورة واضحة،

تسهل على الطالبات فهمها عند الإجابة على فقرات المقياس.

د- **طريقة تصحيح المقياس:** تم تصحيح المقياس وفقاً لتوزيع الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارات

الموجبة، (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارات السالبة، وبذلك تكون النهاية العظمى للمقياس (٢٣٠) درجة.

هـ- **صدق المقياس:** للتحقق من صدق المقياس، تم عرضه على مجموعة من المحكمين عددهم (١٥)

محكمًا في مجال التربية وعلم النفس، وطرق تدريس العلوم الشرعية؛ وذلك للتعرف على انتماء المفردة للبعد الخاص بها من أبعاد الدافعية للإنجاز، ووضوح المطلوب لكل عبارة من عبارات المقياس، وقد تم تعديل المفردات في ضوء ملاحظات المحكمين، وتم حذف عدد منها، فأصبح المقياس في صورته النهائية (٤٦) مفردة، موزعة على أبعاد المقياس الثلاثة.

و- **التجربة الاستطلاعية للمقياس:** أجريت دراسة استطلاعية للمقياس بهدف ضبطه، وتحديد

الخصائص الإحصائية له، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (٢٧) طالبة، ومن خلال ذلك تم

حساب معامل ثبات للمقياس باستخدام معادلة معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لإيجاد معامل

الاتساق الداخلي للمقياس، والتي بلغت (٠,٩١٣)، وهو معامل ثبات عال لهذا المقياس، كما استغرق متوسط

زمن الإجابة على المقياس (٣٠) دقيقة.

أسماء الفائز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

ي- المقياس في صورته النهائية: في ضوء آراء المحكمين، ونتائج تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٤٦) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد، يضم كل بُعد (١٥) عبارة، هذا عدا وجود هدف يسعى لتحقيقه، فيضم (١٦) عبارة، منها عبارات سالبة، وأخرى موجبة، وأمام كل عبارة خمس استجابات، ويوضح الجدول التالي مواصفات المقياس في صورته النهائية.

جدول (٣) مواصفات مقياس الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه

أرقام العبارات	عدد العبارات	أبعاد المقياس	
		الموجبة	السالبة
١٥-١٣-١١-٩-٥-٤-٢-١	١٥	١٥	بعد المثابرة
١٥-١٤-١٣-٨-٦-٥-٤-٢-١	١٦	١٥	بعد وجود هدف يسعى لتحقيقه
١٤-١٢-٩-٧-٦-٣-٢-١	١٥	١٥	بعد الطموح
٢١	٤٦	٢٥	أجمالي عدد العبارات

إجراءات الدراسة وتطبيقها النهائي

١- استغرق تطبيق الدراسة ٤ أسابيع.

٢- تم تطبيق الاختبار القبلي لاختبار التفكير المنطقي في تاريخ ١٠/٢/١٤٤١هـ، وقد كانت نتائج التطبيق القبلي لاختبار التفكير المنطقي على النحو الآتي؛ حيث كان الهدف من التطبيق القبلي للأدوات على المجموعتين، التأكد من وجود تكافؤ بين المجموعتين قبل تنفيذ التجربة، أيضاً مقارنة نتائج أدائهم في هذا التطبيق بالتطبيق البعدي للدراسة.

جدول (٤) يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية، والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير المنطقي.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٤٣٦	٦٢	٠,٧٨٥	٠,٧٩٢	٠,٧٨	٠,٨٠١	٠,٩٤	جمع المعلومات
٠,٦٨٩	٦٢	٠,٤٠٢-	٠,٦٢١	٠,٥٣	٠,٦٢١	٠,٤٧	حفظ المعلومات
٠,٥٥٢	٦٢	٠,٥٩٩-	١,٢٤١	١,٥٩	٠,٨٠١	١,٤٤	تنظيم المعلومات
٠,٤٥٢	٦٢	٠,٧٥٧	١,٠٦١	١,٣١	٠,٩١٦	١,٥٠	تحليل المعلومات
٠,٢٤٣	٦٢	١,١٧٨	٠,٩٩٨	١,٣١	٠,٩١١	١,٥٩	إنتاج المعلومات
٠,٣٨٨	٦٢	٠,٨٧٠	٠,٩٧٦	١,١٣	١,٠٣٥	١,٣٤	تقويم المعلومات
٠,٣٢١	٦٢	١,٠٠٠	٢,٦٩٥	٦,٦٦	٢,٢٨٩	٧,٢٨	الاختبار ككل

يبين الجدول رقم (٤) أن قيم مستويات الدلالة كانت أكبر من (٠,٠٥) في جميع أبعاد اختبار مهارات التفكير المنطقي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية،

والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير المنطقي، وهذا يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة في اختبار مهارات التفكير المنطقي في مقرر الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض.

١- تم تطبيق مقياس الدافعية للإنجاز قبلياً في تاريخ ١١/٢/١٤٤١هـ، وقد كانت نتائج التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للإنجاز على النحو الآتي؛ حيث كان الهدف من التطبيق القبلي للأدوات على المجموعتين، التأكد من وجود تكافؤ بين المجموعتين قبل تنفيذ التجربة، أيضاً مقارنة نتائج أدائهن في هذا التطبيق بالتطبيق البعدي للدراسة.

جدول (٥) يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية، والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للإنجاز.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٣٢٣	٦٢	٠,٩٩٦-	٠,٣٠٢	٢,١٤	٠,٢٥٨	٢,٠٧	الثابتة
٠,٨٢٦	٦٢	٠,٢٢٠-	٠,٢١٠	٢,٠٩	٠,٣١٤	٢,٠٧	وجود هدف يسعى لتحقيقه
٠,٢٦٠	٦٢	١,١٣٦-	٠,٢٣٤	٢,٠٩	٠,٢٧٧	٢,٠٢	الطموح
٠,٣٠٤	٦٢	١,٠٣٥-	٠,١٧٥	٢,١٠	٠,٢٢٣	٢,٠٥	المقياس ككل

يبين الجدول رقم (٥) أن قيم مستويات الدلالة كانت أكبر من (٠,٠٥) في جميع أبعاد مقياس الدافعية للإنجاز، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للإنجاز، وهذا يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة في مقياس الدافعية للإنجاز في مقرر الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض.

٢- بعد ذلك تم تدريس المقرر لمدة (٣) أسابيع، بمعدل ٣ حصص في الأسبوع، مدتها ٤٥ دقيقة، ثم تم تطبيق اختبار التفكير المنطقي البعدي في ٢/٣/١٤٤١هـ، ومقياس الدافعية للإنجاز البعدي في ٣/٣/١٤٤١هـ.

٣- تم تفرغ البيانات، ومعالجتها بواسطة برنامج (SPSS).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام الإحصاء الاستدلالي؛ حيث تم ذلك بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (SPSS)؛ حيث تم حساب:

١. اختبار (ت) (Independent-Samples T test) للمجموعات المستقلة.

٢. أسلوب الاختبار، وإعادته لحساب ثبات اختبار التفكير المنطقي، ومعادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الدافعية للإنجاز.

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

٣. معادلة الكسب المعدل لبليك للتحقق من الفاعلية؛ لحساب فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز، نحو دراسة مقرر الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي.

٤. معادلة ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين المتغيرات.

نتائج البحث وتفسيرها، ومناقشتها

فيما يأتي تعرض الباحثة النتائج، التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، وتم تحديدها من خلال المعالجة الإحصائية المناسبة، وتفسيرها في ضوء الخلفية النظرية، والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية، ومناقشة قبول، أو رفض فروض الدراسة على أساس ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج:

السؤال الأول: للإجابة عن السؤال الأول " ما فاعلية النموذج البنائي الواقعي لتدريس الفقه في تنمية التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض؟ قامت الباحثة بصياغة الفرض الأول الذي ينص على "يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنطقي".

تم معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام اختبار (T-test)؛ للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي درجات القياس البعدي لطالبات المجموعة التجريبية، التي تدرس باستخدام النموذج الواقعي، والمجموعة الضابطة، التي تدرس بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المنطقي، ويوضح الجدول (٦) نتيجة الفرضية، وقيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاختبار التفكير المنطقي لمجموعات الدراسة التجريبية والضابطة لمتغيرات الدراسة. جدول (٦) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لاختبار التفكير المنطقي البعدي لمجموعي الدراسة.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٠٠٠	٦٢	٩,١٥٠	٠,٧٢٣	١,٨٤	٠,٦٦٩	٣,٤٤	جمع المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	١١,٣٢٣	٠,٨٠١	٢,٠٦	٠,٨٣٣	٤,٣٨	حفظ المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	٨,٥٨٠	١,٤٨٩	٤,٠٩	١,٥١٢	٧,٣١	تنظيم المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	٧,٧٩٥	١,٥٨٥	٣,٩٤	١,٠١٦	٦,٥٣	تحليل المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	٩,٠٣٤	١,٢٤٣	٣,٤٤	١,٠٧٦	٦,٠٦	إنتاج المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	١٠,٧٩٠	٠,٩٦٥	٢,١٩	١,٢٢١	٥,١٦	تقويم المعلومات
٠,٠٠٠	٦٢	١٧,٠٥٨	٣,٤٠٧	١٧,٥٦	٣,٧٦٥	٣٢,٨٨	الاختبار ككل

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥) في جميع أبعاد اختبار مهارات التفكير المنطقي، وهذا يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي.

وبالتالي نرفض الفرض الصفري، ونقبل بالفرض البديل، وهو "وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنطقي، لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأكبر".

وتدل قيمة معادلة الكسب المعدل لبليك أن حجم الفاعلية كبير؛ حيث تراوحت قيمتها بين (١,٢٧٤) - (١,٦٤٣).

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن استخدام النموذج الواقعي ساعد الطالبات على بناء المعرفة بأنفسهن، وعلى تنشيط عملياتهن العقلية، ويتضح ذلك جليًا في جلسات الحوار، والمناقشة، كما أن النموذج الواقعي يعمل على مراعاة خصائص المجتمع، وطبيعة المادة الدراسية، وطبيعة الطالبات، وخصائص نموهن، إضافة إلى مراعاة ميولهن، واتجاهاتهن، فضلًا عن تنظيمه للمواقف التعليمية من خلال إشراكهن في الأنشطة التعليمية المختلفة في مجموعات عمل متعاونة، وغير متجانسة، مما شجعهن على التفاعل مع بعضهن في حل الأنشطة، وإنجاز المهام المطلوبة، وجعلهن يلاحظن، ويستنتجن، ويفسرن النتائج التي يتوصلن إليها، وهذا بدوره يثير تفكيرهن، ويدفعهن إلى سلسلة من العمليات التي تتطلب إعمالًا للعقل، إضافة إلى اهتمام هذا النموذج بالبنية المعرفية لدى الطالبات؛ حيث ساعدن ذلك على تصحيح المفاهيم السابقة لديهن قبل بناء المعرفة الجديدة، فضلًا عن استخدام استراتيجية تعديل الفهم الخاطئ في بعض المفاهيم الفقهية التي تتطلب ذلك، مما ساعدن في الوصول إلى الفهم الصحيح، كما أن من أهم خصائص هذا النموذج هو ربط التدريس بواقع، وحياة أفراد العينة، وارتباطه بالدين، وبذلك يكون قد ساعدن في بلوغ أحد الأهداف الأولى من تدريس الفقه، وهذا ما عزز الإيمان بالله في نفوسهن، ومنحهن فرصة التطبيق، والممارسة الصحيحة للأحكام الصحيحة لهذه المقرر.

ومما أسهم في تحقيق نتائج الدراسة أيضًا هو بيئة التعلم في النموذج البنائي الواقعي، والتي تميزت بما يلي:

- أنها بيئة تؤكد على بناء المعرفة من خلال التفاوض الاجتماعي، وتعتمد على الحوار، وتبادل النقاشات.

- أنها بيئة مثيرة للتفكير، وتقدر اهتمامات، وقدرات الطالبات، وتتوافر فيها مصادر التعلم المختلفة.

- أنها بيئة تعلم تساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعديل الحقائق فيكون البناء المعرفي على أساس سليم

علميًا، وقد ساعدت بيئة التعلم البنائي في زيادة، وتنمية مهارات التفكير المنطقي، وبذلك تحققت أهداف

الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أكدت فاعلية استخدام نماذج النظرية البنائية في التدريس، في تنمية مهارات التفكير المنطقي وفي تصويب المفاهيم الخاطئة، كما في دراسة العامري ومحمد (٢٠١٥)، بلابل

أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

(٢٠١٢)، الخلف (١٤٣٩)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فراج (٢٠٠١)، والتي لم تثبت فاعلية نموذج الشكل V المعرفي في تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي.

السؤال الثاني: "ما فاعلية النموذج البنائي الواقعي لتدريس الفقه في تنمية الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بمدينة الرياض؟" للإجابة عن هذا السؤال صاغت الباحثة الفرض الثاني، الذي ينص على "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه".

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام اختبار (T-test)؛ للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي درجات القياس البعدي لطالبات المجموعة التجريبية، التي تدرس باستخدام النموذج الواقعي، والمجموعة الضابطة، التي تدرس بالطريقة التقليدية في مقياس الدافعية للإنجاز، ويوضح الجدول (٧) نتيجة الفرضية، وقيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدافعية للإنجاز البعدي لمجموعات الدراسة التجريبية، والضابطة لمتغيرات الدراسة.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للدافعية للإنجاز البعدي لمجموعتي الدراسة.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٠٠٠	٦٢	١٢,٦١٢	٠,٢٩٨	٣,٣٧	٠,٣١٢	٤,٣٣	المثابرة
٠,٠٠٠	٦٢	١١,٠٥٠	٠,٤٦٤	٣,١٠	٠,٤٥١	٤,٣٦	وجود هدف يسعى لتحقيقه
٠,٠٠٠	٦٢	١١,٩٢٠	٠,٣٢٠	٣,٣٨	٠,٤١٧	٤,٤٩	الطموح
٠,٠٠٠	٦٢	١٤,٢٦٠	٠,٢٨٤	٣,٢٨	٠,٣٣٩	٤,٣٩	المقياس ككل

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥) في جميع أبعاد مقياس الدافعية للإنجاز، وهذا يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للإنجاز في مقرر الفقه.

وبالتالي نرفض الفرض الصفري، ونقبل بالفرض البديل، وهو "وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للإنجاز، لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأكبر".

وتدل قيمة معادلة الكسب المعدل لبيك أن حجم الفاعلية كبير؛ حيث تراوحت قيمتها بين (١,٢٢٦) - (١,٣٢١).

وتعزو الباحثة هذه النتائج لما للنموذج الواقعي من دور فاعل في مساعدة الطالبات في فهم مقرر الفقه، وتمكينهن من رفع درجاتهن في اختبارات الفقه، وتخليصهن من المفاهيم المغلوطة، وإعانتهم في تذكر المقرر، وتقليل

مجهودهم في المذاكرة، واشترآكهن في مجموعات تعاونية، والتأثير المتبادل بينهما خصوصاً في نقل الاتجاهات الإيجابية من ذوات التحصيل المرتفع إلى ذوات التحصيل المتوسط والمنخفض، وكذلك اشتراكهن في الأنشطة، والحوار، والمناقشة، وحرية التفكير والتعبير عن آرائهن بثقة، ودون تردد، وعدم الاعتماد المباشر على المعلمة، وكذلك إلى تكوين رابطة وجدانية، وعلاقة إيجابية بين المعلمة وطالباتها، قائمة على التقبل، والصدقة، وليس التسلط، مما ساعد على خلق جو ديمقراطي في حجرة الدراسة، فضلاً عن تنوع مثيرات التعلم من خلال العروض التقديمية، ومقاطع الفيديو، والصور، وخرائط المفاهيم، أتاح استخدام أكثر من حاسة في التعلم، وأضاف عنصر التشويق والمتعة للتعلم، وبذل الجهد في التعلم، بحثاً وتحليلاً وتقويماً للمعلومات، واستبعد الملل والروتين، وأثار اهتمام الطالبات، وحب الاستطلاع لديهن، وحرك رغبتهن في الاستزادة من المعرفة، إضافة إلى ملاءمة، وارتباط النموذج الواقعي بالحياة الواقعية، وحاجات، واهتمامات الطالبات، وتغيير نظرتهن للحياة، مما أدى إلى تكوين نظرة مستقبلية متفائلة لديهن، يتجاوزن من خلالها أي عقبات تواجههن، مما ساعدهن على التفوق والاجتهاد وصولاً لتحقيق الأهداف.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أكدت فاعلية استخدام هذا النموذج في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الطالبات، كما في دراسة أبو دقة (٢٠١٧).

السؤال الثالث: للإجابة عن السؤال الثالث "ما العلاقة الارتباطية بين تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز باستخدام النموذج البنائي الواقعي لدى المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي؟" قامت الباحثة بصياغة الفرض الثالث الذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين تنمية التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز باستخدام النموذج البنائي الواقعي لدى المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي"، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، كما يبين الجدول الآتي: جدول (٨) قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ للتحقق من وجود علاقة بين التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز

الدافعية للإنجاز				مهارات التفكير المنطقي	
المقياس ككل	الطموح	وجود هدف يسعى لتحقيقه	المثابرة	معامل الارتباط	جمع المعلومات
٠,٧٨٠	٠,٧٧٨	٠,٧١٧	٠,٧٢٨	معامل الارتباط	جمع المعلومات
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٧٢٦	٠,٦٩٣	٠,٦٩٦	٠,٦٧٣	معامل الارتباط	حفظ المعلومات
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٥٧٥	٠,٥٨٥	٠,٥٢١	٠,٥٣٥	معامل الارتباط	تنظيم المعلومات

أسماء الفائز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....

٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٦٩٠	٠,٦٦٠	٠,٦٥٣	٠,٦٤٩	معامل الارتباط	تحليل المعلومات
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٧٠١	٠,٦٧٧	٠,٦٦٧	٠,٦٤٧	معامل الارتباط	إنتاج المعلومات
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٧٣٠	٠,٧٣٤	٠,٦٩٨	٠,٦٣٦	معامل الارتباط	تقويم المعلومات
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٠,٨٢٢	٠,٨٠٨	٠,٧٧٣	٠,٧٥٦	معامل الارتباط	المقياس ككل
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	

يتضح من الجدول (٨) أن جميع قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥)، وهذا يعني قبول الفرضية، ويدل على وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين مهارات التفكير المنطقي، والدافعية للإنجاز في مقرر الفقه. وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت مستويات طالبات الصف الرابع الابتدائي في مهارات التفكير المنطقي في مقرر الفقه، كلما ارتفع مستوى الدافعية للإنجاز لديهن، والعكس صحيح.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن تنمية الدافعية للإنجاز لدى الطالبات عملت كقوة محفزة لتنمية مفاهيم وحدات الدراسة (الطهارة والوضوء، والتيمم، والمسح على الخفين) لدى طالبات المجموعة التجريبية، عندما توافرت عوامل التشويق، وإثارة الانتباه، والرضا، والاهتمام، وأدت إلى ارتفاع الدافعية للإنجاز، وبالتالي عمل أفراد المجموعة التجريبية على إنجاز المهام الموكلة إليهن على أفضل وجه، بكفاءة، وسرعة، ودقة، وأقل جهد، فضلاً عن استيعاب المفاهيم الفقهية، وتكوين العلاقات بينها، وتخزينها، واسترجاعها، والتغلب على الصعوبات التي قد تعترضهن، مما أدى إلى تنمية مفاهيم وحدات الدراسة، والعكس قد يكون صحيحاً، من حيث إن تنمية المفاهيم الفقهية، والمعرفة المرتبطة بها، وتطوير معرفتهن، ومن ثم الوصول إلى حالة الاتزان المعرفي، وشعورهن بالرضا، وإثارة الاهتمام، حفزهن للتعلم، ومن ثم أدى إلى تنمية دافعيتهن للإنجاز، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سالم وآخرين (٢٠١٢)، بلابل (٢٠١٢)، جودة (٢٠١٦).

توصيات الدراسة

١. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من قبل القائمين على تطوير مناهج الفقه، وطرق تدريسها، باعتماد فكرة النموذج البنائي الواقعي، كنموذج جديد في التعلم/ التعليم من ضمن النماذج الأساسية في النظرية البنائية.
٢. تدريب القائمين على العملية التعليمية على كيفية استخدام النموذج البنائي الواقعي، وكيفية التدريس بواسطته، خاصة في مقررات العلوم الشرعية.
٣. الاستفادة من دليل المعلمة الذي أعدته الباحثة لتدريس الفقه، والاستعانة به في إعداد دروس أخرى في أحد مقررات العلوم الشرعية.
٤. عمل قوائم بمهارات التفكير المنطقي للمراحل التعليمية المختلفة.
٥. إعادة النظر في أساليب التقويم، ونماذج الامتحانات الحالية في مقرر الفقه، وذلك بتضمين عدد من الأسئلة في الامتحانات التي تقيس مهارات التفكير المنطقي لدى الطالبات.
٦. تطوير الكتب المدرسية، بحيث تشتمل على بعض مهارات التفكير المنطقي كوسيلة تقويمية للدرس.

مقترحات الدراسة

١. تقصي فاعلية استخدام النموذج البنائي الواقعي في مراحل تعليمية مختلفة، وفي مقررات دراسية أخرى على الطالبات العاديات، والطالبات ذوات صعوبات التعلم.
٢. دراسة فعالية استخدام نموذج التعلم الواقعي في تنمية جوانب تعلم أخرى، مثل: مهارات التفكير فوق المعرفي، وبقاء أثر التعلم، والاتجاه نحو المادة، وغيرها.
٣. إجراء دراسة مقارنة بين فعالية استخدام النموذج الواقعي، وبعض النماذج الأخرى المنبثقة من نظريات التعلم المتنوعة.
٤. إجراء دراسات مماثلة على طالبات المرحلتين المتوسطة، والثانوية.
٥. دراسة تقويمية حول درجة استخدام معلمات الفقه لنموذج التعلم البنائي الواقعي بالمرحلة الابتدائية.

المراجع

- أبو دقة، ميرام. (٢٠١٧). أثر استخدام نموذج التعلم الواقعي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي واتجاهاتهن نحو العلوم. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية (غزة).
- أبو جمعة، نهي. (٢٠١٥). سكامبر لتنمية التفكير الإبداعي. الأردن: مركز ديونو لتعليم التفكير.

- أسماء الفاييز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....
- آدم، مرفت. (٢٠١٧ أكتوبر). فاعلية وحدة مقترحة في مبادئ المنطق في تنمية التحصيل والتفكير المنطقي الرياضي والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب المرحلة الإعدادية مختلفي المستويات التحصيلية. مجلة تربويات الرياضيات. ٢٠ (٨)، ١٩٢-١٥٨.
- البريفيكاني، حولة. (٢٠١٤). أثر استخدام نموذج جانبية التعليمي في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طالبات الإعدادية الإسلامية في مادة الفقه ودافعيتهن نحو تعلمها. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. ١٣ (٢)، ٢٦٥-٣٠٨.
- بلابل، ماجدة. (٢٠١٢). استخدام نموذج ويتروك البنائي في تنمية المفاهيم المنطقية والتفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. (٤١)، ١٣-٦٠.
- جابر، عبد الحميد، أبو حليلة، أشرف، السيد، منى. (٢٠١٤ أبريل). فاعلية برنامج لتنمية دافعية الإنجاز باستخدام الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم التربوية، ٢٢ (٢)، 367 - 414.
- جاد الحق، نعله. (٢٠٠٧). فاعلية استخدام النموذج الواقعي لتدريس العلوم في تنمية القدرة على اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق بمصر.
- الجبرين، منيرة. (٢٠١٧ مارس). فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر (SCAMPER) لتدريس مقرر الفقه في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. جمعية الثقافة من أجل التنمية، ١٧ (١١٤)، ٢٨٠-١٨٩.
- الجمل، توكل. (٢٠١٦ سبتمبر). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في الاستيعاب المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير التأملي من خلال مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (٧٧)، ١٩٧-٢٤٥.
- جودة، سامية. (٢٠١٦ ديسمبر). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب Web Quests في تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم الرياضيات بجامعة تبوك. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٧ (٤)، ٢٢٨-١٨٧.
- الحداد، إقبال. (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي لدافعية الإنجاز في تنمية الكفاءة الشخصية والاجتماعية لدى الطلاب المكفوفين في دولة الكويت. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- الخليلي، خليل. (١٩٩٦ محرم). مضامين الفلسفة البنائية في تدريس العلوم. مجلة التربية، ٢٥ (١١٦)، ٢٥٥-٢٧١.
- الخليلي، خليل. (١٩٩٩ محرم). فاعلية النموذج الواقعي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة العلوم في المرحلة الإعدادية بدولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة التربية وعلم النفس، (٩)، ٧٠-٨٧.
- الخلف، جواهر. (١٤٣٩). فاعلية برنامج تدريسي قائم على النموذج البنائي الواقعي في تصويب التصورات الخاطئة لبعض المفاهيم الفقهية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. دراسة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام.

الخولي، هشام. (٢٠٠٥). الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس (ط.١). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
دياب، رضا. (٢٠١٦ يناير). فاعلية استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات في تنمية التفكير التوليدي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة تربويات الرياضيات. ١٩ (٣)، ١٦٤-٢٥٢.
سالم، هبة الله، قمبيل، كبشور، وخليفة، عمر. (٢٠١٢). علاقة دافعية الإنجاز بموضوع الضبط ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان. المجلة العربية لتطوير التفوق. ٤٤، ٨١-٩٧.
إسماعيل، ناريمان. (٢٠١٩ يوليو). استراتيجية سوم "SWOM" وأثرها في تدريس العلوم على تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة كلية التربية. ٣٠ (١١٩)، ٣١٠-٣٦٢.

الشافعي، سهام، محمد، نورا، شرف، فاطمة. (٢٠١٩ يوليو). فاعلية نموذج سوشمان للتدريب الإستقصائي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والطموح الأكاديمي لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية. ١٥ (١٥)، ١٤٩-٩٣.
الشهري، ظافر. (٢٠١٨ يونيو). أثر تدريس مادة الفقه باستخدام السرد القصصي في تنمية مهارات التخيل لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٢ (١٧)، ٨١-٩٥.
صالحة، رشا. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية الحس العددي والذكاء المنطقي الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٣ (٧)، ٣٧٨-٣٠٢.
صبري، محمد، ونوبي، محمد. (٢٠٠٠ ديسمبر). فعالية نموذج التدريس الواقعي في تنمية فهم القضايا الناتجة عن تفاعل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والقدرة على اتخاذ القرار حالها لدى طالبات شعبة الفيزياء والكيمياء ذوات أساليب التفكير المختلفة بكلية التربية للبنات بالرساق. المجلة المصرية للتربية العلمية. ٣ (٤)، ١١٩-١٧٧.
العامري، زينب، ومحمد، محمد. (٢٠١٥). أثر أنموذج التعليم التوليدي في التفكير المنطقي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ١١٩ (١١٩)، ١٨٥-٢٣٤.
عبيدات، ذوقان، أبو السميد، سهيلة. (٢٠٠٧). الدماغ والتعليم والتفكير. عمان: دار الفكر.
العجمي، معدي، الظفيري، فهد، العيدان، عايدة. (٢٠١٤ ديسمبر). تقويم أساليب تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية دولة الكويت. مجلة التربية. ١ (١٦١)، ١٨٦-٢١٤.
العفوان، نادية، عبد الصاحب، منتهى. (٢٠١٢). التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه. عمان: دار صفاء.
عمار، سلوى. (٢٠١٩). فاعلية استخدام مدخل التدريس المتمايز في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير الجانبي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. ١١٦ (١١٦)، ٧٦-١.
غانم، محمود. (٢٠٠٩). مقدمة في تدريس التفكير (ط.١). عمان: دار الثقافة.

- أسماء الفايز: فاعلية النموذج البنائي الواقعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز نحو دراسة الفقه....
- الغزوي، نشوة. (٢٠١٣ يناير). استخدام المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والميل إلى المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (٤٨)، ١٢٣-٧٧.
- فراج، محسن. (٢٠٠١). أثر استخدام نموذج الشكل V المعرفي في تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالسعودية. دراسات في المناهج وطرق التدريس. (٦٨)، ١٠٤-١٣٣.
- القحطاني، عاطف. (١٤٤٠). برنامج تدريسي قائم على مدخل التدريس الواقعي وفاعليته في تنمية عمليات العلم التكاملية ومهارات التفكير الناقد في مقرر الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- القдах، أمل. (٢٠٠٨). فعالية استخدام الأنشطة التربوية في تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الرياض. *مجلة كلية التربية*، ١ (٦٦)، ٧٩-٢٠٩.
- قطامي، يوسف. (٢٠١٤). المرجع في تعليم التفكير. عمان: دار المسيرة.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٦٩). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.
- Aminah, M; Kusuma,Y; Suryadi,D; Sumarmo,U.(2018).The Effect of Metacognitive Teaching and Mathematical Prior Knowledge on Mathematical Logical Thinking Ability and SelfRegulated Learning . *International Journal of Instruction*, 11 (3),45 -62.
- Chow, S; Yong, B. (2013). Secondary school students' motivation and achievement in combined science. *US – China Education Review*, 3(4), 213-228.
- Fan, A; Weiquia; Z. (2009). Are Achievement Motivation and thinking Style Related? A visit Among Chinese university student. *Journal of Educational Psychology*, 14 (2),89-102.
- Hayes-Scott, F. (2009). Motivation of college hearing-impaired students to improve English writing skills. *Dissertation Abstracts International*,74(2A),371-372.
- Sharon, R; Collins; B. (2008). Enhanced student learning through appalled Constructivist Theory. *Teaching and Learning Journal*, 2(2), 1-9.
- Terwel, J. (1999). Constructivism and its Implications for Curriculum Theory and Practice. *Journal of Curriculum Studies*, 31 (o2), 195-199.